فضائل الشام وبيت المقدس

نحن نرى ونسمع كثيراً في كل لحظة وحين كثيراً من الناس يقول: لم هذا الضجيج وهذه الجعجعة في الحفاظ على أرض فلسطين، وعلى أرض الأقصى؟! ثم يزيد الطين بلة فيقول: ما لنا وللفلسطينيين؟! ثم ما الذي يدفعني أن يراق دمي أو يدفعني إلى دفع ولدي للجهاد هناك؟! ولم أدفع مالي وأظل فقيراً بقية حياتي لأناس من أخلاقهم كيت وكيت؟ ويذكر بعض الأخلاق التي نهى الإسلام عنها جميع الناس ولم ينه عنها المسلمين فحسب بل نهى عنها الخلق أجمع، هذا إنسان إنما هو أنموذج لعامة الأمة، ولم يفهم القضية حق الفهم إلا أولو العلم وأهل العز الذين اصطفاهم الله عز وجل لحمل راية الإسلام والتوحيد خفاقة عالية، حتى آخر نفس من أنفاسهم.

إن القدس وإن المسجد الأقصى ليرتبطان ارتباطاً وثيقاً بمكة المكرمة وبمدينة النبي صلى الله عليه وسلم، فهي أرض الشام أرض الخيرات والبركات.

وتاريخ الأمة المحمدية مرتبط بها قبل أن يبعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم، وتاريخ هذه الأمة منوط بالحفاظ على فلسطين من قبل بعثة محمد عليه الصلاة والسلام.

الشام مصطلح عام يطلق على: سوريا، ولبنان، والأردن، وفلسطين، وأهمها فلسطين لما لها من قدسية بوجود المسجد الأقصى فيها.

وأرض الشام كلها مسرح للأحداث المهمة وعلامات الساعة الكبرى:

١-فهي أرض المحشر، وأنت لابد أن تحشر إليها، وأن تنشر فيها، والله تعالى يحاسبك في هذه الأرض المباركة،

أخرج ابن مردويه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الشام أرض المحشر والمنشر).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (من شك في أن أرض المحشر ها هنا -يعني الشام- فليقرأ هذه الآية: "هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ")، وقال صلى الله عليه وسلم لبني النضير: (أخرجوا، قالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر)، فخرجوا إلى خيبر وأذرعات، وهي أول أرض الشام.

وأخرج ابن عساكر والواسطي في فضائل بيت المقدس عن يزيد بن جابر، في قوله تعالى: "واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب"، قال: (يقف إسرافيل على صخرة بيت المقدس، فينفخ في الصور فيقول: يا أيتها العظام النخرة، والجلود المتمزقة، والأشعار المتقطعة؛ إن الله يأمرك أن تجتمعي لفصل الحساب).

٢-وهي أرض الإيمان والأمن، حيث الفزع والرعب الذي يعم العالم أجمع في آخر الزمان، والنار التي تخرج من عدن في اليمن -وهي من علامات الساعة الكبرى- تحشر الناس جميعاً إلى جهة الشام التي رعاها الله عز وجل وحفظها،

وأخرج الحافظ أبو بكر النجاد عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بينا أنا نائم رأيت عمود الإسلام احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري، فعمد به إلى الشام، ألا فإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام).

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس. قلنا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: عليكم بالشام).

٣-أرض مباركة:

قال تعالى: "وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ"

وقال: "وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ"

أخرج أحمد وابن عساكر عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا. قالوا : وفي مشرقنا؟ قال: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان).

٤-المسجد الأقصى ثاني مسجد بني على وجه الأرض.

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (قلت: يا رسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فإنه مسجد)، يعني: كل الأرض جعلت لنا مسجداً وطهوراً، فأينما أدركتك الصلاة فصل[1].

٥-ذهاب الأنبياء إلى بلاد الشام:

أنبياء الله عز وجل الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم -وهم خمسة وعشرون نبياً- معظمهم له اتصال وثيق بأرض الشام، إما مات في أرض الشام، وإما دعوته كانت في أرض الشام، فهي أرض الأنبياء، ومسرى الشهداء، وبركة السماء، هذه الأرض لها فضل عظيم جداً كاد الواحد منا إذا قرأ في فضلها أن يقول: أين فضل مكة بجوارها؟ وأين فضل المدينة بجوارها؟ لما لهذه الأرض من شرف وفضل عظيم، وقد وردت نصوص لا تكاد تقع تحت حصر في فضل هذه البلاد وشرف أهلها، إنه شيء عظيم يجعل الواحد ينطلق ولو على قدميه إلى تلك البلاد؛ لشرفها وفضلها وعصمتها من الزلازل والفتن ووجود الأمن والإيمان في آخر الزمان، ونحن كدنا أن نكون في آخر الزمان، ولم يبق من العلامات التي تسبق القيامة إلا العلامات الكبرى، فقد ظهرت الصغرى.

وبشر الله تعالى إبراهيم وسارة بإسحاق في بيت المقدس،

---

[1] وقد اختلف أهل العلم فيمن بنى المسجد الحرام، وكذلك فيمن بني المسجد الأقصى، فقيل: آدم هو الذي بنى كلاً من المسجدين، والذي يترجح لدي: أن آدم عليه الصلاة والسلام هو الذي وضع حجر الأساس للبيت الحرام، والذي رفع القواعد هو إبراهيم وإسماعيل، ثم تعاقبت بعد ذلك مراحل بنيان البيت الحرام، أما البيت الذي هو بيت إيلياء أو المسجد الأقصى فالذي بناه هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

ونعرف أن إبراهيم رحل من أرض الحجاز إلى أرض الشام، ولا يبعد أن يكون إبراهيم عليه الصلاة والسلام عاش حتى بنى المسجد الأقصى بعد بنائه للمسجد الحرام بأربعين عاماً، هذا أمر ليس ببعيد، ولم يقل: بينهما ألف عام أو ألفان أو ثلاثة، فإنه يبعد جداً أن نقول: إن الذي بنى المسجدين هو إبراهيم، وإنما بين بناء المسجدين أربعون عاماً، وهذا أمر يقبل أن يكون الذي بنى ذلك هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

وعلى أية حال هذه مسألة فيها خلاف بين أهل العلم، والترجيح فيها بالظن لا باليقين.

وبشر الله تعالى زكريا بيحيى في بيت المقدس،

وبالقدس كان ملك داود وسليمان عليهما السلام. وسخر الله تعالى الجبال والطير لداود في بيت المقدس، ودخلت الملائكة على داود في المحراب في بيت المقدس، قال تعالى: "اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ. إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ. وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ. وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ. وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ. إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ. قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ. فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ. يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" (ص:١٧-٢٦)

وكانت الأنبياء لا تقرب القرابين إلا في بيت المقدس،

وأوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف في بيت المقدس،

وفي في بيت المقدس: أنبت الله تعالى عز وجل النخلة على أم عيسى، وتكلم عيسى عليه السلام في المهد صبيا، ورفعه الله تعالى إلى السماء من بيت المقدس، وفي آخر الزمان ينزل من السماء إلى الأرض في بيت المقدس، وأنزلت عليه المائدة في بيت المقدس.

ويغلب يأجوج ومأجوج على الأرض كلها غير مكة والمدينة وبيت المقدس، ويهلكهم الله في أرض المقدس،

وأعطى الله تعالى البراق للنبي صلى الله عليه وسلم فحمله إلى بيت المقدس،

وماتت مريم أم عيسى في أرض بيت المقدس،

وبيت المقدس وفلسطين هي مهاجر أبينا إبراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام، قال تعالى: "قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ. وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ. وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ" (الأنبياء:٦٩-٧٢)

وموسى عليه السلام سأل ربه عند الموت أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، ففي الحديث الطويل الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، الذي هو معروف بحديث فقء عين ملك الموت، قوله: (لما اختار موسى عليه السلام الموت قال: يا رب! أدنني من بيت المقدس رمية بحجر)، قال النووي عليه رحمة الله: وإنما لم يطلب موسى من ربه أن يقبض روحه في بيت المقدس مخافة أن يعبده الجهال، وإنما أراد أن يدفن في مكان لا يعرفه فيه الناس بجوار البيت المقدس، ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: (مررت بموسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر، ولو أني وأنتم ثم -أي: هناك- لأريتكم قبره).

ويوشع بن نون فتى موسى -أي: صاحبه وليس غلاماً له أو عبداً عنده، وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل- حبس الله تبارك وتعالى له الشمس عند فتحه للقدس، وهذا شيء عجيب وفضل عظيم. ففي تفسير ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى: "فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض"، قال: (فتاهوا أربعين سنة، فهلك

موسى وهارون في التيه، وكل من جاوز الأربعين سنة، فلما مضت الأربعون سنة ناهضهم يوشع بن نون، وهو الذي قام بالأمر بعد موسى، وهو الذي افتتحها وهو الذي قيل له اليوم يوم الجمعة فهموا بافتتاحها، ودنت الشمس للغروب فخشي إن دخلت ليلة السبت أن يسبتوا، فنادى الشمس: إني مأمور وإنك مأمورة، فوقفت حتى افتتحها، فوجد فيها من الأموال ما لم ير مثله قط، فقربوه إلى النار، فلم تأته، فقال: فيكم الغلول، فدعا رءوس الأسباط وهم اثنا عشر رجلا فبايعهم والتصقت يد رجل منهم بيده فقال الغلول عندك فأخرجه فأخرج رأس بقرة من ذهب لها عينان من ياقوت وأسنان من لؤلؤ فوضعه مع القربان فأتت النار فأكلتها).

والإسراء بالنبي عليه الصلاة والسلام كان إلى بيت المقدس، وإمامته للأنبياء كانت في بيت المقدس، والمعراج إلى السماء كان من بيت المقدس، إذاً: هناك حلقات متصلة وارتباط وثيق بين مكة المكرمة وبين المدينة النبوية، وبين بيت المقدس، وبين السماء الأولى والسماء الثانية حتى السابعة، وحتى سدرة المنتهى، هذه أشياء في حياتنا وفي دمائنا لا يمكن أن نفرط فيها أبداً.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام: (لقد رأيتني في الحجر –أي: في حجر الكعبة– وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت لذلك كربة عظيمة، فرفعه الله إلي أنظر إليه، ما يسألون عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي، أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم، فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائلهم: يا محمد! هذا مالك صاحب النار فسلم عليه، قال: فالتفت إليه فبدأني بالسلام، فسلمت عليه).

والرسول عليه الصلاة والسلام تسلم في ليلة الإسراء مفاتيح الشام ومفاتيح بيت المقدس من الأنبياء الذين صلى بهم، يعني: تسلم مفاتح الشام من إبراهيم عليه السلام، ومن سليمان، ومن يعقوب، ومن داود، ومن الأنبياء الذين تعاقبوا على أرض الشام، وكان لهم اتصال وثيق بالبيت المقدس، فتسلم النبي عليه الصلاة والسلام مفاتيح بيت المقدس من الأنبياء.

٦–بيت المقدس أولى القبلتين

قال تعالى: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ..}

٧–جواز شد الرحال إلى بيت المقدس

قال عليه الصلاة والسلام: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى)

٨–بشارة النبي عليه الصلاة والسلام بفتح بلاد الشام وبيت المقدس

فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (لما كان حين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول، فاشتكينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءنا فأخذ المعول –أي: الفأس– فقال: باسم الله، فضربها ضربة فكسر ثلثها، وقال: الله أكبر! أعطيت مفاتح الشام، والله! إني لأبصر قصورها

الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال: الله أكبر! أعطيت مفاتيح فارس، والله! إني لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضرب الثالثة وقال: باسم الله، فقطع بقية الحجر وقال: الله أكبر! أعطيت مفاتيح اليمن، والله! إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة).

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال: (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بناء له فسلمت عليه فقال: عوف؟ قلت: نعم يا رسول الله! قال: ادخل، قلت: كلي أو بعضي يا رسول الله؟، قال: كلك، ثم قال: اعدد ستاً بين يدي الساعة: أولهن موتي، فاستبكيت حتى جعل يسكتني، قال: قل: إحدى، والثانية: فتح بيت المقدس، قال: قل: اثنتين، فقلت: اثنتين، قال: الثالثة: فتنة تكون في أمتي، والرابعة: موتان يقع في أمتي يأخذهم كعقاص الغنم، والخامسة: يفيض المال فيكم فيضاً حتى إن الرجل ليعطى المائة دينار فيظل يسخطها، والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر –الروم– يسيرون إليكم على ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً –٩٦٠ ألف مقاتل، حوالي مليون جندي–، ثم قال: فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها: الغوطة، فيها مدينة يقال لها: دمشق).

٩–أهل الشام هم الطائفة المنصورة

أهل الإيمان هم الطائفة المنصورة، وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام صفات لهم، فعن عبد الله بن حوالة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ستجندون أجناداً: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن. قال ابن حوالة: فقمت وقلت: خر لي يا رسول الله! قال: عليك بالشام، فإنها خيرة خلق الله في أرضه، يجتبي إليها خيرته من خلقه).

١٠–حفظ الله ورعايته لهم

قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل تكفل لي بحفظ الشام وأهله).

قال العز بن عبد السلام: أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الشام في كفالة الله تعالى، وأن ساكنيه في كفالته وحفظه وحمايته، ومن حاطه الله تعالى وحفظه فلا ضيعة عليه.

١١–هم معيار صلاح المسلمين وفسادهم:

قال النبي عليه الصلاة والسلام: (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة).

١٢–لا يظهر منافقوها على مؤمنيها

قال النبي عليه الصلاة والسلام: (أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، ولا يموتون إلا هماً وغماً)، أي: المنافقون لا يموتون إلا هماً وغماً.

١٣-استمرار الهجرة إلى أرض الشام

وهذا أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام فقال: (ستكون هجرة ثم هجرة ثم هجرة إلى مهجر إبراهيم عليه السلام).

١٤-حصار أرض الشام اقتصادياً

فعن جابر بن عبد الله فقال: (يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك، ثم قال: يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مدى، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم. ثم سكت هنية، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً، ولا يعده عداً).

وقال عليه الصلاة والسلام: (إذا منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم)، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه.

١٥-قتال اليهود والقضاء عليهم يكون على أرض فلسطين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)

١٦-سكنى المهدي في الأرض المقدسة

فمكان إقامة واستقرار المهدي المنتظر في الأرض المقدسة، سيخرج من المدينة ويذهب إلى مكة، فيدخل الناس عليه في بيته في مكة فيحملونه على الخروج إلى البيت الحرام وعند الركن والمقام يحملونه ويقهرونه على البيعة، فيبايعهم، ثم يأتيه جيش من منافقي الشام، ففي اللحظة هذه الشام تقذف بمنافقيها، فيأتي المنافقون على رأس جيش عرمرم يريدون قتل المهدي المنتظر، فينجو منهم جميعاً، ثم ينطلق إلى بلاد الشام، فيبايعه أهل الشام، ثم إذا كان صلاة الفجر في تلك الأيام ووقف المهدي يسوي الصفوف ثم دخل في تكبيرة الإحرام فقال: الله أكبر، إذا بعيسى بن مريم ينزل من السماء عند الباب الشرقي من دمشق حيث يؤم المهدي المسلمين، فيعرفه المهدي في صلاته فيتأخر ليصلي مأموماً ويكون الإمام هو عيسى بن مريم، فيقول له عيسى بن مريم: صل بهم؛ تكرمة الله تعالى لهذه الأمة، أي: تكرمة الله تعالى لهذه الأمة أن يؤمها رجل منها وأنا رجل من الأمة أصلي خلف المهدي المنتظر، فصلى خلف المهدي المنتظر مرة، وصلى عيسى عليه الصلاة والسلام بأمة الإسلام بعد ذلك إماماً، فهذه آيات وأحداث تكون على أرض فلسطين على أرض الشام.

ثم بعد هذا يظهر المسيح الدجال، فيتبعه اليهود.

١٧-ثواب الإحرام بعمرة أو حجة من المسجد الأقصى:

أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أهل بالحج والعمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم وما تأخر ووجبت له الجنة

١٨-ثواب الصلاة في المسجد الأقصى:

أخرج البزار وابن خزيمة والطبراني والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة وفي صحيح ابن حبان عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلاثًا فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالِثَةَ سَأَلَهُ مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَسَأَلَهُ حُكْمًا يُوَاطِئُ حُكْمَهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاه وَسَأَلَهُ مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ يُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ لا يُرِيدُ إلا الصَّلاةَ فِيهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالِثَة.

الخطبة الثانية: توصيات

أولاً: تحصيل العلم النافع الشرعي والكوني الذي يستخدم في تعمير الأرض مع العودة إلى الله عز وجل، والاستسلام له بالكلية، امتثالاً لأمره تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً} [البقرة:٢٠٨].

ثانياً: إحياء فريضة الجهاد في سبيل الله؛ لأن الله تعالى علمنا بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ} [الصف:١٠ – ١١].
وقال عليه الصلاة والسلام: (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق).

ثالثاً: الإيجابية في مواجهة تحديات العصر، وأن يضع كل فرد من أفراد هذه الأمة اعتباره أن نصرة دينه ونصرة أمته وتحرير القدس فريضة في رقبته، قال الله تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء:٨٤]، مع العلم بأن مواجهة التحديات تستلزم جهداً جماعياً، وجهداً فردياً، ولهذا فإن وحدة الأمة فريضة؛ لقول الله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء:٩٢]، ووحدة الأمة تستلزم جهداً جهيداً من كل أبنائها.

رابعاً: حماية الأسرة من التيارات الإعلامية التي تدمر الأخلاق وتشيع الفاحشة في أرجاء الوطن الإسلامي، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} [التحريم:٦].

خامساً: إطلاق حرية المسجد، وإطلاق حرية الدعاة إلى الله عز وجل، وحشد الطاقات، وتسريح السجناء من الموحدين، واستخدام طاقات الأمة في جميع الميادين لمواجهة الغزو الصهيوني الاستعماري المعاصر لديارنا.

سادساً: تعبئة الموارد العربية الإسلامية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الطعام والسلاح وغير ذلك.

سابعاً: وقف سياسة القروض الربوية من اليهود أبناء القردة والخنازير؛ فهذه القروض أوقعت الأمة في قبضة المصارف اليهودية التي أضحت تهدد استقلال الأمة، إن الله قد حبا العالم الإسلامي بثروات ليست لغيره، ولكنها مهدرة، ولا نحسن الاستفادة منها، بل إن الأعداء هم الذين يستفيدون منها، فلتحذر الأمة الاستمرار ومواصلة العبودية لغيرها.

ثامناً: تحرير الولاء لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين ولديار المسلمين ومقدساتهم، كما يجب تحرير البراء من أعداء الله عز وجل، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وأن يتزود أبناء الدعوة بالعلم، ويحرصوا على التربية الروحية، والسلوكية، والأخلاقية، والعقدية، وأن يكونوا على عقيدة السلف رضي الله عنهم أجمعين، وكذلك كلمة إلى جماعات الدعوة العاملة على الساحة الدولية أن يرتفعوا إلى مستوى الأحداث التي تحيط بهم، وأن يتقوا الله عز وجل فيمن وراءهم، وإذا كان لديهم بعض البدع أن يتخلوا عنها، فما قامت بدعة إلا وأماتت سنة، وأن يرتفعوا فوق الخصومة، وإن يتجردوا لله عز وجل، ويربوا أنفسهم ومن معهم على الجندية والإخلاص، وحسب الرجل شرفاً أن يكون جندياً لله عز وجل من جنود الدعوة، وعلى الحكومات كذلك أن تتقي الله عز وجل وتحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يسيروا بمجتمعهم سيراً رفيقاً حثيثاً إلى الله عز وجل، وليعلموا أن إقامة الشرع إنما هذه هي الأمانة التي كلف الله عز وجل بها أمة الإسلام حكاماً ومحكومين، ولا نجاح لهم ولا فلاح إلا بالذل والصغار بين يدي العزيز الجبار، وتحكيم الشرع في كل كبيرة وصغيرة.

خاتمة:

منذ نعومة أظفاري وأنا أسمع عن السلام، والسلام الشامل، والسلام العادل، فلا سلام مطلقاً، وهذا كله كذب وافتراء، وزور، وتزوير للتاريخ، ورد لكلام الله عز وجل الذي قال: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}.

انتهى، ولله الحمد